بؤر الحرب في العالم اليوم

يعيش العالم اليوم إحدى أكثر خرائط الصراعات كثافةً في العقود الأخيرة، إذ تنتشر عشرات بؤر الحروب النشطة في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا. ويُقدَّر عدد النزاعات المسلحة القائمة عالميًا بنحو ٤٦ نزاعًا، منها عدد كبير يُعدّ حروبًا واسعة تسقط فيها آلاف الضحايا سنويًا. ومن بين أبرز هذه الصراعات: الحرب في أوكرانيا، والنزاع في الشرق الأوسط الممتدّ إلى إيران وإسرائيل ولبنان، والحروب الأهليّة في السودان وميانمار واليمن، إضافةً إلى الأزمات العسكريّة في منطقة الساحل والكونغو. وقد أدّى التصعيد الأخير في الشرق الأوسط إلى موجات نزوح جماعي وأزمة إنسانيّة، حيث اضطرّ أكثر من مليون إنسان إلى مغادرة منازلهم في لبنان، في حين تؤثّر التوتّرات الجيوسياسيّة حتى على الاقتصاد العالمي وقطاع الطاقة. أمّا الأطفال، فهم الضحايا الأكبر، إذ تتزايد خسائر المدنيّين وتتكرّر حوادث العنف في مناطق النزاع، ممّا يُظهر أنّ الحرب لا تضرب الجيوش فحسب، بل تصيب الكيان الإنساني في عمقه.

حين تئنّ الأرض من الحرب

«مِنْ صَوْتِ تَنَهُّدِي لَصِقَ عَظْمِي بِلَحْمِي» (مزمور ١٠١: ٦).

يبدو العالم وكأنّه يسير في وادٍ مظلم، حيث ترتفع صرخة الإنسان كالدخان نحو السماء. مدنٌ كانت يومًا تضجّ بأصوات الأطفال، صارت صامتة تحت هدير الأسلحة الثقيلة. وبيوتٌ كانت تَحْتَضِنُ ذكريات العائلات تحوّلت إلى ركام، أمّا الأرض التي أُعطيت للإنسان ليزرع فيها الحياة، فقد باتت تُسقَى بالدموع. فالطفل الذي خُلق ليعرف اللعب والبراءة، يتعلّم أوّلًا الخوف، ويميّز صوت صفّارات الإنذار قبل أن يتعلّم القراءة. ويعتاد قلبه على الرعب، فيما تتحوّل طفولته، التي كان ينبغي أن تكون ربيعًا، إلى شتاءٍ طويل وثقيل. والشابّ يفقد رجاءه قبل أن يبنيه، ويرى مستقبله يتكسّر أمامه كزجاج هشّ، وبدل أن يؤسّس حياةً وأسرة، يجد نفسه حاملًا للسلاح. أمّا الإنسان الذي تعب في بناء حياته، فيرى تعبه ينهار في لحظة، كبيتٍ بلا أساس من السلام.

إنّ الحرب لا تقتل الأجساد فقط، بل تجرح ذاكرة الإنسانيّة، وتفكّك الثقة، وتمحو روح الأخوّة، وتجعل الإنسان ينسى أنّ الجميع خُلقوا من محبّة واحدة، هي محبّة الخالق. فَحَيْثُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ وَجْهُ اللهِ، يَظْهَرُ الْعَدُوُّ، وحيث كان ينبغي أن يقوم الحوار، يرتفع الجدار. وقد علَّم الآباء القدّيسون أنّ جذور الحرب لا تكمن في السلاح وحده، بل في سقوط القلب حين يبتعد الإنسان عن الاتضاع والمحبّة. فالإنسان الذي تسيطر عليه الأهواء، كما يقول القدّيس باسيليوس الكبير، يصير عدوًا لنفسه، وإذا صار عدوًا لنفسه، صار بسهولة عدوًا لأخيه.

لقد تعبت الأرض من كبرياء البشر، وتعبت من أن تستقبل الدم بدل التوبة، وتعبت من أن ترى أجيالًا تنمو في الخوف والقلق. ومع ذلك، فإنّ الرجاء لا ينطفئ، لأنّ نفس الإنسان لم تُخلق للكراهية، بل لشركة المحبّة. فعندما يصلّي طفل وسط الخراب، وعندما تتمسّك أمّ بإيمانها وسط الفقدان، وعندما يغفر شيخ حيث كان يمكنه أن يكره، عندئذٍ يبدأ العالم أن يتنفّس من جديد. فالسّلام يبدأ دائمًا من القلب، وينتشر كنور الفجر الذي يبدّد الظلام بصمت.

إنّ الإنسانيّة اليوم تتألّم، لكن هذا الألم يمكن أن يصير طريق عودة، لأنّه حيث يكثر الوجع، يُدعَى أن تولد محبّة أعظم، وحيث يتذكّر الإنسان أنّ الآخر هو أخوه، تبدأ جراح التاريخ بالشفاء. فلا ينبغي أن ننسى أنّ السلام ليس مجرّد غياب الحرب، بل هو حضور الله في قلب الإنسان.

«طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ.» (متى ٥: ٩).

صلاة صامتة من أجل الأطفال الذين لم يعرفوا السلام، ومن أجل الآباء الذين لم يتمكّنوا من الحماية، ومن أجل الشعوب التي تعبت من الحزن، ومن أجل الإنسانيّة التي تشتاق أن تتذكّر المحبّة من جديد.

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

طروبارية القيامة باللحن الخامس:
المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت.
ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأن الرَّبَّ صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية القديسة صوفيًّا اللحن الثالث:
لقد صِرْتِ يا صوفيّا، أيّتُها الأمُّ الجديرةُ بالتسبيح، زينةً لوالدةِ الإله، إذ عِشْتِ حياتكِ نُسكيًّا في الدير. ومن ثَمَّ نِلْتِ مديحَ أتعابكِ، إذ جرحتِ صفوفَ الشياطين، وإذ تقفين شفيعةً لدى المسيح، فلا تُهمِلي الذين يُكرِّمونكِ بمحبة.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة .....

قنداق أحد المخلّع (باللحن الثالث):
أَنهِض يا ربّ بعنايتك الإلهيّة نفسي المخلّعة بأنواع الخطايا والأعمال القبيحة كما أنهَضتَ المخلّع قديمًا. حتى إذا تخلّصتُ ناجيًا أصرُخ: أيّها المسيح الرؤوف المجدُ لعزّتك.

القنداق باللحن الثامن :
ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. الّا أنّك حطّمتَ قوّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

المطوَّبةُ صوفيّا: الَّتي كانَت تُؤَكِّدُ باستمرارٍ على أهمِّيَّةِ الصَّبرِ في الحياةِ والجهادِ الرُّوحيِّ، كانَت تقولُ: نحنُ بحاجةٍ إلى صبرٍ كثيرٍ جدًّا، وكانَت تُشدِّدُ على: حِفظِ الحواسِّ من العَثَراتِ، عدمِ التَّذمُّرِ والثرثرةِ والكلامِ الباطلِ، الامتناعِ عن الإصغاءِ لِكُلِّ شيءٍ يُعكِّرُ ويُعثر، وألَّا ننظرَ إلى فِخاخِ الخطيئةِ والسُّقوطِ فيها. رقدَتْ بالرَّبِّ في ٦ أيَّار/مايو سنةَ ١٩٧٤. وهو يومُ ذِكرى البارِّ أيّوبَ الصِّدِّيقِ الكثيرِ الجهادِ، الَّذي صبَرَ كثيرًا في جهادِهِ، واستمدَّتْ ذلكَ من صبرِ أيّوبَ الصِّدِّيقِ. (تعيّد له الكنيسة في ٦ أيار شرقي).

الرسالة

رتّلوا لإلهنا رتّلوا يا جميع الأمم صَفِّقُوا بالأَيادي

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٩:٣٢-٤٢)

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، فِيمَا كَانَ بُطْرُسُ يَطُوفُ فِي جَمِيعِ الأَمَاكِنِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى القِدِّيسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ ❁ فَوَجَدَ هُنَاكَ إِنْسَانًا اسْمُهُ أَيْنِيَاسُ، مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرٍ مُنْذُ ثَمَانِي سِنِينَ وَهُوَ مُخَلَّعٌ ❁ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: يَا أَيْنِيَاسُ، يَشْفِيكَ يَسُوعُ المَسِيحُ، قُمْ وَافْتَرِشْ لِنَفْسِكَ، فَقَامَ لِلْوَقْتِ ❁ وَرَآهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ، فَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ ❁ وَكَانَتْ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ اسْمُهَا طَابِيثَا، الَّذِي تَفْسِيرُهُ ظَبْيَةُ، وَكَانَتْ هَذِهِ مُمْتَلِئَةً أَعْمَالًا صَالِحَةً وَصَدَقَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا ❁ فَحَدَثَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي العِلِّيَّةِ ❁ وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ بِقُرْبِ يَافَا، وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَسْأَلَانِهِ أَنْ لَا يُبْطِئَ عَنِ القُدُومِ إِلَيْهِمْ ❁ فَقَامَ بُطْرُسُ وَأَتَى مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى العِلِّيَّةِ، وَوَقَفَ لَدَيْهِ جَمِيعُ الأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَهُ أَقْمِصَةً وَثِيَابًا كَانَتْ تَصْنَعُهَا ظَبْيَةُ مَعَهُنَّ ❁ فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الجَسَدِ وَقَالَ: يَا طَابِيثَا، قُومِي ❁ فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا، وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ، جَلَسَتْ ❁ فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَنْهَضَهَا، ثُمَّ دَعَا القِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَقَامَهَا لَدَيْهِمْ حَيَّةً ❁ فَشَاعَ هَذَا الخَبَرُ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِالرَّبِّ.

المسيح يمرّ اليوم أيضًا، لا ليُخبرنا فقط، بل ليُقيمنا: «قُم، احمل سريرك وامشِ». فهل قلوبنا مستعدّة لسماع صوته؟

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٥: ١- ١٥)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ❁ وَإِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الغَنَمِ بِرْكَةً تُسَمَّى بِالعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتَ حِسْدَا»، لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ ❁ كَانَ مُضْطَجِعًا فِيهَا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ المَرْضَى، مِنْ عُمْيَانٍ وَعُرْجٍ وَيَابِسِي الأَعْضَاءِ، يَنْتَظِرُونَ تَحْرِيكَ المَاءِ ❁ لِأَنَّ مَلَاكًا كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَانًا فِي البِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ المَاءَ، وَالَّذِي كَانَ يَنْزِلُ أَوَّلًا مِنْ بَعْدِ تَحْرِيكِ المَاءِ، كَانَ يُبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ ❁ وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ❁ هَذَا، إِذْ رَآهُ يَسُوعُ مُلْقًى، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، قَالَ لَهُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟ ❁ فَأَجَابَهُ المَرِيضُ: يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ مَتَى حُرِّكَ المَاءُ يُلْقِينِي فِي البِرْكَةِ، بَلْ بَيْنَمَا أَكُونُ آتِيًا يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرُ ❁ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: قُمْ، احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ ❁ فَلِلْوَقْتِ بَرِئَ الرَّجُلُ، وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى، وَكَانَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سَبْتٌ ❁ فَقَالَ اليَهُودُ لِلَّذِي شُفِيَ: إِنَّهُ سَبْتٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ السَّرِيرَ ❁ فَأَجَابَهُمْ: إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي، هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ ❁ فَسَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟ ❁ أَمَّا الَّذِي شُفِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي المَوْضِعِ جَمْعٌ ❁ وَبَعْدَ ذَلِكَ، وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: هَا قَدْ عُوفِيتَ، فَلَا تَعُدْ تُخْطِئُ، لِئَلَّا يُصِيبَكَ أَشَرُّ ❁ فَذَهَبَ ذَلِكَ الإِنْسَانُ، وَأَخْبَرَ اليَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ.

عِظَة: المخلَّع في الإنجيل مثال الصبر المسيحي.

للقديس يوحنا الذهبي الفم

«وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. هذا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟»» (يو ٥:٥-٦). وقد اجتاز السيِّد يسوع المسيح المرضى كلهم حتى وصل إلى المخلع ليُظهر قُوَّته ومحبته للبشر- قُوَّته لأن المرض كان غير قابل للشفاء ولا أمل للمريض بالحصول على ذلك - ومحبته للبشر لأنَّ الوهَّاب عَلِمَ من يستحقّ الرحمة أكثر من سواه. فليذكر هذا أولئك الذين يكافحون الفقر الدائم ويصرفون حياتهم في المرض، ويتحمَّلُون الاضطهاد في معيشتهم، والذين هبَّت عليهم عواصف المصائب والتعاسة. لا تَصْغُرَنَّ نفس أحد منَّا ولا يَحسب نفسه حقيرًا أو تعيسًا، ليتحمَّل كل حزن وشدّة بشجاعة مُقتديًا بالمخلَّع الصَّبور الذي صبر ثماني وثلاثين سنة على مرضه العُضال دون أيّ يأس أو تَذَمُّر.

إنَّ السيِّد قال للمخلع: أتحب أنْ تبرأ ؟ هل أحد يرتاب في أنَّ المخلع يريد أنْ يُعافى؟ إذن لماذا سأله الواهب الحياة؟ انه يسأل عن هذا، لا عن عدم معرفة، لأنه عالم بأسرار القلوب والعقول، ويعلم حاجتنا أكثر من الجميع، لكنه سأل المخلع ليعطيه مجالًا يُبيّن فيه تعاسته وحتى يُصبح مُعلِّمًا للصبر. لقد جعل المعلِّم السماوي المريض معلمًا للصبر والشجاعة في المسكونة كلّها إذْ حمله على الإجابة عن سؤاله: أتحب أنْ تبرأ ؟ فماذا كان من هذا المخلع ؟ انه لم يتكدَّر ولم يغضب ولم يقل لسائله انك تراني مخلعًا وتعلم مدة مرضي وتسألني هل أحب أن أشفى ؟ هل جئت لتسخر بي وتهزأ بمصيبتي ؟ كلٌّ مِنَّا يعلم صِغَر نفس المريض وقلّة صبره، ولو مرّت سنة واحدة على مرضه، فكيف يكون ذلك والمريض طريح الفراش منذ ثمانٍ وثلاثين سنة ؟

لم يفكِّر المخلع بمثل هذا بل أجاب بوداعة: ليس لي إذا تموَّج الماء مَن يلقيني في البركة، بل بينما أكون متقدّمًا ينزل قبلي آخر. اجتهدَ المخلع كثيرًا لينال الشفاء، ولكنه لم يحصل على ثمرة اجتهاده. بل كانت المكافأة عن الجهود من نصيب غيره. قد نتأثر كثيرًا من مصائبنا الخاصة عندما نرى غيرنا مُتَخَلِّصًا منها، ونستكبر هذه المصائب لدى رؤيتنا سعادة الآخرين. مثل هذا تمامًا حصل مع المخلع، لكنه احتمل **المرض والفقر والوحدة، مدة طويلة**، ولم يقدر أنْ يتوفَّق للحصول على أُمنيته، بينما كان الآخرون يتوفَّقون ويشفون. ومع هذا لم يغادر البركة ولم يقنط بل كان يأتيها في كُلِّ سنة. أمَّا نحن فاذا سألنا الله شيئًا ولم نحصل عليه، فنحزن كثيرًا، ويستولي اليأس علينا ونُهمل الصلاة. فبماذا نُبرِّر أنفسنا، كيف نحصل على المغفرة إذا كان اليأس يستولي علينا حالًا، بيما المخلع صبر مدة ثمانٍ وثلاثين سنة ولم ييأس.

فلكي يرينا **المسيح المخلص** أنَّ المخلع يستحق الشفاء تقدّم منه وقال: قُمْ احمل سريرك وامشِ. فظهر من هذا أنَّ المرض مدة ثمانٍ وثلاثين سنة لم يضرّ المخلع لأنه تحمّل مصيبته بالصبر؛ ولأنَّ نفسه تنقَّت في هذه المدة الطويلة بالمرض والتعاسة، كما يتنقى المعدن في الفرن، وأصبحت حكيمة، ونالت الشفاء بمجدٍ عظيمٍ من السيِّد نفسه لا من الملاك.

فلنذكر هذا كلّه ولا يجوز لنا أن نضعف من التجربة ولا نتضجَّر في الأحزان بل يجب أن نفرح كبولس المغبوط الذي قال: «الَّذِي الآنَ أَفْرَحُ فِي آلاَمِي» (كولوسي ١: ٢٤) وإذا كان رسول **المسيح** يفرح في الآلام، فمن يقدر أن يحزن؟ تأمَّلوا في حالة الرسول الروحانيَّة. ان الأمور التي تُحزن الغير قد ولَّدتْ السرور فيه. انَّنا لا نقدر أن نحصل على الخيرات الموعودين بها، ولا نستحق الملكوت السماوي إذا لم نَسِرْ في طريق الأحزان. لنسمع قول الرُّسل القديسين للداخلين حديثًا في الإيمان. فقد جاء في الكتاب المقدس عن الرسل: «فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَنْطَاكِيَةَ يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ التَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.» (أعمال ١٤: ٢٠ و٢١).

بماذا نُبرّر أنفسنا إذا لم نتحمَّل ما يحلّ بنا من المصائب بعظمةِ نفسٍ وشكر. وإذا كُنَّا لا نعلم أنَّنا لا ندخل الملكوت إلَّا بهذا الطريق، وقد علَّمَ المعلم السماوي أتباعه قائلًا: «فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ» (يوحنا ١٦: ٣٣) وحتى إذا سمعنا هذا لا نيأس بالرُّوح، فانه يشجعنا أيضًا واعدًا إيَّانا بالمساعدة: «وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ». وأيضًا: « لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.» (كورنثوس الأولى ١٠: ١٣).

إذن! لماذا نحزن بعد هذا، لماذا نتذمَّر وتصغر نفوسنا؟ فإنَّ **الآب** السماوي لا يتركنا إذا أظهرنا صبرًا وشكرًا. فلا حكمة تفوق حكمة سيِّدنا مهما اشتدّت الأزمة. فقط ينبغي أن نكون متشدِّدين في الإيمان والرَّجاء والحكمة، لأنَّ العارف أسرار النفوس يعرف احتياجنا أكثر منَّا. انه يعمل لنا ما يرضيه وينفعنا حتى نحصل على جائزة الصبر ومحبة العليّ. آمين.

سنكسار أحد المخلَّع:

وُضع ذكر هذا المخلع هنا، لأن المسيح فعل هذه الأعجوبة في أيام الخمسين عند العبرانيين، لأنه صعد في العيد إلى أورشليم. ولما مضى إلى البركة ذات الخمسة أروقة، التي بناها سليمان، والمدعوَّة الغنميَّة. لأنَّ هناك كان يُغسَل ما في جوف الأغنام التي كانت تُذبح في الهيكل للضحيَّة، أو لأجل أنَّ من كان يُلقى في الماء أولًا عندما كان ينحدر الملاك مرَّة في السنة ويحرّك الماء. كان يستبين معافىً. فوُجد هناك إنسان له ثمانٍ وثلاثون سنة طريحًا لأجل عدم وجود من يُلقيه في الماء. فمن هذا تتحقَّق، كم صالحٌ هو الثبات والصبر. ولكونه قد أزمع يُعطى بالمعمودية تطهير الخطايا بأسرها. فلهذا دبّر الله في العتيقة (العهد القديم) أن تُعمل عجائب بواسطة الماء، حتى متى صارت تلك (أي حضرت المعمودية) تُقبَل بسهولة. فوافى يسوع إلى هذا المخلع المسمى **أيارس** وسأله: أما هو فاعتذر بأن ليس له من يساعده. وأما المسيح، فلما عَلِمَ أن المرض قد أضناه من زمانٍ طويل. قال له: إحمل سريرك وامشِ. فمن ساعته ظهر صحيحًا معافىً. وحمل السرير على مَنْكَبَيْهِ، لئلَّا يُظنّ أن الفعل صار خيالًا وشبحًا ومشى إلى بيته. وإذ كان ذلك اليوم سبتًا، منعه اليهود المشي حاملًا. وأمَّا هو فاحتجَّ قائلًا: إنَّ الذي شفاه، قال له أنْ يمشي في السبت، لأنه لم يكن عالمًا بالذي شفاه مَن هو. وذكر الإنجيل إنَّ يسوع كان قد استتر بين الجمع الكثير المجتمع هناك.

وبعد ذلك وجده يسوع في الهيكل وقال له: هوذا قد صرتَ معافىً فلا تعُد تخطأ لئلا يصيبك شرًّا من الأول. وقد ذكر قوم أنَّ المسيح قال له هكذا لعلمِهِ أنه مزمع أن يلطمه فيمَا بعد عند وقوفه لدى قيافا رئيس الكهنة ويرث من هذه الجهة نارًا أبدية، التي هي محنة شرًّا من التخليع، ليس ثمانٍ وثلاثين فقط، لكنه يُعذَّب دائمًا إلى النهاية. ولعمري ان هذا القول ليس هو مستقيمًا ولا بالصواب، بل أن الرَّبّ أوضح بالأكثر، إنَّ من الخطايا عرض له مرض التخليع، وليس كل الأمراض من الخطايا، لكنها تعرض من وجوه شتّى من مرض طبيعي ومن البذخ والنهم ومن عدم الحميَّة. فاذ عرف المخلع أن يسوع هو الذي شفاه عرَّف به اليهود. وأمَّا هم فهاجوا للانتقام وطلبوا أن يقتلوا يسوع، لأنه حلَّ السبت. أمَّا هو فنازعهم كثيرًا، موضحًا أنه عدلٌ وبارٌّ هو أن يُعمل الإحسان في السبت وانه هو الآمر بحفظ السبت وانه مساوٍ للآب. وكما أنّ ذاك (الآب) يعمل، هكذا هو يعمل أيضًا.

إعلَمْ أنَّ هذا المخلّع هو آخر غير المخلَّع الذي ذكره متى. لأن ذاك شفاه في بيت وكان يُخدَم من أُناس وسمع «قد غُفرَت لكَ خطاياك». وهذا شفاه في **الرواقات**، وما كان له إنسان يهتم به كما يقول الإنجيل الطاهر وأنه حمل سريره كما حمله ذاك. فيُعيَّد له بواجب لأن شفاءه حصل في الخمسين، نظير السامريَّة والأعمى. أمّا تعييدنا لتوما ولحاملات الطيب فهو لتصديق قيامة المسيح من الأموات. وأما البقيَّة إلى الصعود، فلأنه اصطنع هؤلاء في زمان الخمسين عند العبرانيين على ضروب مختلفة، ولأن هؤلاء ذكَرهم يوحنا هكذا بالتقريب.